وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية/ حديثة

قسم التأريخ

اسم التدريسي: علي أحمد مهنا

الدرجة العلمية: الدكتوراه

المادة: تأريخ العالم المعاصر

المرحلة: الثالثة

اسم المحاضرة: مشروع مارشال وبداية المواجهة

The name of the lecture : The Marshall Project and the Beginning of Confrontation

(المحاضرة الرابعة عشر)

أولاً ـ مشروع مارشال وبداية المواجهة:

سارت العلاقات الأمريكية السوفيتية على وفق خط تصعيدي بدأ بمجموعة من الخطب والرسائل المتبادلة التي أفصحت عن تباعد في المواقف بين المعسكرين . وكانت الولايات المتحدة تدفع بشكل متسارع باتجاه تعميق هذا التباعد مستفيدة من تفوقها العسكري والاقتصادي لتحقيق مجموعة من الغايات والأهداف لا تخرج عن الوقوف بوجه المد الشيوعي الأخذ في النمو على الصعيد الاجتماعي والسياسي ليس في اوربا فحسب وانما في أنحاء أخرى من العالم لاسيما في أسيا.

الا ان الخطوات العملية لهذا التباعد جاءت عند إعلان وزير الخارجية الأمريكي الجنرال مارشال عن مشروعه المعروف في دعم الدول الأوربية التي كانت تعاني من انهيار اقتصادي شامل يهدد استقرارها الداخلي مما قد يهيئ الأجواء لتأثيرات شيوعية كانت ناشطة في مجتمعات تلك الدول.

فضلا عن أن هذا المشروع سوف يجر دول أوربا الشرقية إلى النظام الاقتصادي الرأسمالي مما يعني تناقضا واضحا مع النهج الشيوعي الذي يعمل الاتحاد السوفيتي على تطبيقه في تلك الدول ونتيجة لإصرار الاتحاد السوفيتي على رفض المشروع ورغبة كل من فرنسا وبريطانيا في الاستفادة من المساعدات الأمريكية التي سوف تنقذ اقتصادهما فقد اقتصرت المساعدات الأمريكية على الدول ذات الأنظمة اللبرالية كما خططت لذلك الولايات المتحدة.

لقد أسهمت الخطوة الأمريكية في مشروع مارشال والخطوة السوفيتية المقابلة إلى حاله أشبه ببندول الساعة ، فما أن تبادر الولايات المتحدة بخطوة معينة على صعيد

العلاقات الدولية حتى نجد الاتحاد السـوفيتي يقوم بخطوة مقابلة، ولم يقتصـر ذلك على الشـؤون الاقتصـادية أو السـياسـية وانما اتجهت الى الجانب الأمني من خلال إقامة الأحلاف العسـكرية ولتبدا معها مرحلة جديدة في العلاقات الدولية أطلق عليه الحرب الباردة

ثانياً: سياسة الأحلاف وتعميق الانقسام الدولي

لقد أعلنت الولايات المتحدة منطلقة من تفوقها الاقتصـادي والعسـكري لاسـيما المجال النووي ما أطلق عليه بالحرب الشـاملة إذا اسـتثمرت الولايات المتحدة هذا التفوق لمحاصرة الاتحاد السوفيتي وإجباره على التراجع أو على الأقل الحد من نشاطه الأيديولوجي بي أوربا وآسيا ودعمه لعدد من حركات التحرر لاسيما ما يتعلق بالحرب الأهلية في الصين وتهديداته لليابان .

كان من بين أهم المساعي الأمريكية هو إقامة الأحلاف العسكرية والتي بدأت بحث دول أوروبا الغربية على اقرار ميثاق بروكسـل والذي وقع في 17 آذار 1948 وفيه تعهدت دول اوروبا الغربية وهي فرنسـا وبريطانيا وهولندا وبلجيكيا ولكسـمبورغ بالتعاون العسكري في حالة وجود أي تهديد خارجي فضلا عن تعميق التعاون .

في أيلول 1951 أبرمت الولايات المتحدة حلفا مع كل من اسـتراليا ونيوزلندا في الشـهر نفسـه وقعت معاهدة سـلام مع اليابان والتي جعلت تلك الدولة قاعدة أمريكية في مواجهة الاتحاد السـوفيتي وسـياسـته الآسـيوية. كما عملت الولايات المتحدة على ربط مجموعة من الدول الأسيوية بتحالفات داعمة لتوجهاتها المناوئة للاتحاد السوفيتي ومنها حلف جنوب شرق آسيا 1954 ومنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط (ميثاق بغداد 1955)

نجح 11 أيار 1955 بإنشـاء حلف وارشـو الذي ضـم بالإضـافة اليه بولونيا. بشـكوسـلوفاكيا رومانيا، بلغاريا ألبانيا فضـلا عن المانيا الشـرقية، وكان في نظامه مؤسسات شبيه بحلف شمال الأطلسي.

ثالثاً: من المواجهة السياسية إلى المواجهة العسكرية

لقد مثل الانتصار الشيوعي في الصين والمتمثل بسيطرة الحزب الشيوعي الصيني بزعامة (ماو تسي تونغ) على معظم الأراضي الصينية واعلان قيام حكومة الصين الشعبية عام 1949 إحدى الانتكاسات الأمريكية في مواجهتها للشيوعية.

كانت المواجهة في الصين هي مواجهة أمريكية سوفيتية غير مباشرة الا دعم الاتحاد السوفيتي حكومة الصين الشعبية لاسيما بعد عام 1949، عندما عقدت مجموعة من الاتفاقيات الثنائية التي ساهمت في تدعيم قوة الحكومة الجديدة ومن أهم هذه الاتفاقيات هي معاهدة التحالف والصداقة وتبادل المعونة والتي كانت من أبرز بنودها هو تعهد الطرفين بالوقوف بوجه أي عدوان خارجي على أي منهما.

أما الأزمة الأخطر فقد كانت الحرب الكورية إذ بدأت المواجهة حول كوريا عند انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما تقاسمت الأراضي الكورية كل من القوات السوفيتية التي احتلت الجزء الشمالي منها والقوات الأمريكية التي احتلت الجزء الجنوبي.

ولم يتوصل الجانبان إلى أيجاد صيغة مشتركة لمعالجة القضية الكورية بشكل يرضي جميع الأطراف، الأمر الذي دعا الولايات المتحدة إلى عرض القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة.

في حزيران من عام 1950 اجتاحت قوات الشطر الشمالي الجزء الجنوبي من كوريا الأمر الذي دعا الولايات المتحدة الى استصدار قرار من مجلس الأمن في 25 حزيران 1950 , وذلك بعد انسحاب المندوب السوفيتي عن جلسات مجلس الأمن تضمن دعوة أعضاء الأمم المتحدة الى المساعدة في إيقاف ما أسمته بالهجوم العسكري لكوريا الشمالية على كوريا الجنوبية كما دعت الى وقف أي نوع من أنواع الدعم العسكري لحكومة كوريا الشمالية.

لقد أدى ذلك التطور إلى البدء بمفاوضات صينية كورية شمالية أمريكية استمرت حتى حزيران عام 1953 عندما تم توقيع اتفاقية الهدنة وبقاء الكوريتين منفصلتين ليس فقط جغرافيا وانما سياسيا وعسكريا وأيديولوجياً ..

ان انتهاء الأزمة الكورية دون غالب او مغلوب لم يقنع الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفيتي بالتوقف عن الحرب الباردة بمختلف مناطق العالم، لا سيما بعد الهزيمة الكبرى التي منيتها فرنسا في فيتنام وهزيمة كل من فرنسا وبريطانيا في حرب 1956 ضد مصر اذ ادى ذلك الى ظهور نتائج مهمة على صعيد العلاقات الدولية تمثلت باضمحلال دور القوى الدولية السابقة بشكل نهائي ويروز دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كلاعبين اساسيين في العلاقات الدولية إذ تسابق كل منهما لمحاولة ملأ (الفراغ) الناتج عن هذا الوضع.

ابرز ما يميز مرحلة ما بعد الحرب، ولاسيما في خمسينات القرن العشرين

1- تصاعد الحرب الدعائية التي اتخذت من المبادئ الايديولوجية اساساً لها.

2 - انغماس الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في حروب اقليمية وشؤون داخلية للعديد من دول العالم، كما حصل في الحرب الكورية 1950-1953 وما تلاها . مواجهات في الهند الصينية عندما اشتركت الولايات المتحدة بشكل مباشر ضد ما اسمته من (بالقوى الشيوعية) .

3. بالرغم من انشاء الامم المتحدة عام 1945 إلا ان هذه المنظمة الدولية بقيت اسيرة للتوازنات الدولية لاسيما بعد ان تصاعدت سياسة انشاء الاحلاف العسكرية كحلف شمال الاطلسي عام 1949 وحلف وارشو عام 1955 وحلف بغداد 1955 وقبله حلف جنوب شرق اسيا عام 1954 . كما أقامت الولايات المتحدة شبكة واسعة من القواعد العسكرية في مختلف انحاء العالم وصلت إلى (3300) قاعدة موزعة على أكثر من (43) دولة، الأمر الذي اضعف من دور المنظمة الدولية وحد من تحركها بشكل فاعل.

4- تزايد نشاط حركات التحرر في اسيا وافريقيا وذلك على شكل انتفاضات او ثورات ادت إلى تخلص عدد من دول هذه القارات من الاستعمار المباشر وان بقيت اثاره جاثمة على مستقبل هذه الدول .

5- تصاعد حدة سباق التسلح بشكل لم يسبق له مثيل، ولاسيما ما يتعلق بالاسلحة الاستراتيجية اذ كان ابرز معالم هذه المرحلة هو تسابق الطرفان في بناء ترسانة عسكرية هائلة من مختلف انواع الاسلحة ذات القدرة التدميرية الكبرى والبعيدة المدى وطبقاً لهذه السياسة تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من اجراء تجاربها على القنبلة الهيدروجينية في آذار 1953 وتلاها السوفييت في العام نفسه، كما امتلك السوفييت مجموعة من الصواريخ العابرة للقارات وطور من اسلوبه الهجومي وشرع بإقامة قوة نووية محمولة على غواصات كما تمكن السوفييت من اطلاق القمر الصناعي (سبوتيك) في 4/10/1957 لأغراض التجسس والاتصالات والذي مثل ذروة التسلح في تلك المرحلة .

رئيس القسم

د. محمد صكر